الشام واخرهم ان جلاهم عمر في خلافته الي خيبر وقال مرة الهمداني كان
اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب
الي اذرعات واريحا من الشام في ايام عمر وقال القرطبي الحشر الجمع
وهو علي اربعة اضرب حشران في الدنيا وحشران في الاخرة اما
الذي في الدنيا فقوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل
الكتاب من ديارهم لاول الحشر كانوا من سبط لم يصبهم جلا وكان الله
تعالي قد كتب عليهم الجلا فلولا ذلك لعذبهم في الدنيا وكان اول
حشروا في الدنيا الي الشام قال ابن عباس وعكرمة من شك ان
المحشر في الشام فليقرا هذه الاية وان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم اخرجوا قالوا الي اين قال الي ارض المحشر قال قتادة هذا
اول الحشر قال ابن عباس هم اول من حشر من اهل الكتاب واخرج
من دياره واما الحشر الثاني فحشرهم قرب القيمة قال قتادة تاتي
نار تحشر الناس من المشرق الي المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل
معهم حيث قالوا وتاكل من تخلف منهم وهذا ثابت في الصحيح وذكروا
ان تلك النار ترى بالليل ولا ترى بالنهار وقال ابن العربي للحشر اول
ووسط واخر فالاول اجلا بني النضير والاوسط اجلا خيبر والاخر
حشر يوم القيمة وعن الحسن هم بنو قريظة وخالفه بقية المفسرين
وقالوا بنو قريظة ما حشروا ولكنهم قتلوا قاله الثعلبي حكاه
وظننتم ايها المومنون ان يخرجوا اي توقعوا الخروج من شي اورثهم
منهم لما كان لهم من الضعف ولهم من القوة لكثرتهم وشدة باسهم
وقرب بني قريظة منهم واهل خيبر الغير بعيد عنهم ولكنهم اهل
ملتهم والمنافقون من انصارهم فخابت ظنونهم في جميع ذلك وظنوا
انهم وقوله تعالى مانعتهم حصونهم فيه وجهان احدهما ان تكون حصونهم

مبتدا

مبتدا وما نعتهم خبر مقدم والجملة خبر انهم الثاني ان تكون مانعتهم خبر انهم
وحصونهم فاعل به نحو ان زيدا قايم ابوه وان عمرا قايمة جاريته وجعله
ابو حيان اولي لان في نحو قايم زيد علي ان يكون خبرا مقدما ومبتدا
مؤخرا خلافا والكوفيون يمنعونه فمحل الوفاق اولي وقال الزمخشري
فان قلت اي فرق بين قولك وظنوا ان حصونهم تمنعهم او مانعتهم
وبين النظم الذي جا عليه قلت بتقديم الخبر علي المبتدا دليل علي
فرط وثوقهم ومنعها اياهم وفي تقديم ضميرهم اسما لان واسناد الجملة
اليه دليل علي اعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعة لا يبالي
معها باحد يتعرض اليهم وليس ذلك في قولك حصونهم تمنعهم انتهى
وهذا الذي ذكره انما يتاتى علي الاعراب الاول وقد تقدم انه
مرجوح ودل علي ضعف عقولهم بان عبر عن جنده باسم الاعظم
بقوله تعالى من الله اي الملك الاعظم الذي لا عز الا له فاتاهم الله اي جاءهم
الملك الاعظم الذي لا يحملون بخشيته من حيث لم يحتسبوا بما صور
لهم من حقارة انفسهم علي حبسها وهي حتف لانف المنافقين رعبا
كرعبهم وقرا حمزة والكسائي بالامالة محضة وورش بالفتح وبين
اللفظين والباقون بفتحها وقذف اي انزل انزالا كانه قذف بحجارة
فثبت في قلوبهم الرعب اي الخوف الذي سكنها بعد ان كان
الشيطان زين لهم غير ذلك وملا قلوبهم من الاطماع الفارغة
وقرا في قلوبهم الرعب وعليهم الجلا ولحوا انهم الا ابن حمزة والكسائي
في الوصل بضم الهاء والميم وابو عمرو بكسرهما والباقون بالسكون
ثم بين تعالى حالهم عند ذلك وفسر قذف الرعب بقوله تعالى
يخربون بيوتهم اي ليتنقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره
وقرا ابو عمرو بفتح الخاء وتشديد الراء والباقون بسكون الخاء

Copyright © King Saud University